

من وحي الحج



يا ظلالَ الإسلامِ: رَفِي عَلى قَليبي ظِلالاً هَفاها فَةَ النِّسَماتِ تَحْمِلُ العِطَرَ
وَالرَّياحِينَ والألْطافَ والخَيرَ في رَبيعِ الحَياةِ أنْعَشِني بِالذِّكْرياتِ
النِّديَّاتِ.. فَقَليبي يَحِنُّ لِذِكْرياتِ ذِكْرياتِ النِّديِّ والألِّ والصَّحَبِ..
وَوَحِيَّ الهُدَى.. وسرِّ الصلاةِ .

يا ظلالَ الإسلامِ: هذا أنا في الدِّرِّبِ.. في دَرِّبِ أحمَدِ وَعَليِّ في الخُطى الطيِّباتِ.. في
المَسجِدِ الخاشِعِ.. في وَحِيِّ الطَّهْورِ النديِّ في التَّسابيحِ: وَهِي تَنسَابُ بالإيمانِ..
في سِجْرِ البَريِّ النِّقيِّ في انْطِلاقِ القُرْآنِ.. بِالنِّغَمِ الحُلُومِ، وإيقاعِهِ
الحَبيبِ الشَّجِي

يا ظلالَ الإسلامِ.. هذا الصَّدى الهادي، أُحسُّ انْطِلاقَهُ في عُرُوقِي في دَمِي.. في مَشاءِرِ
النُّورِ.. في أَعْوارِ قَليبي.. في أُغْدياتِ الطَّريقِ ها هُنا كانَتِ البِدايَةُ.. كانَ
الوَحِيُّ طيفُلاً مُبِرِّراً عَمَّاً بِالشُّرُوقِ والنِّبِيِّ الكَرِيمِ.. يَفْتَتِحُ اليَقْطَةَ

بالحُبِّ والنِّداءِ الرَّفِيقِ .

يا ظلالَ الإسلامِ: أيُّ حَيَاةٍ خَطَرَتْ هَا هُنَا.. وأيُّ وُجُودٍ هَا هُنَا خَطَّوهُهُ المُبَارَكُ..
في المَسْجِدِ.. في البيتِ، في الصِّفَاءِ، في النُّجُودِ لَكَ أَنْزِي أُحْسِسُ أَنْفَاسَهُ الحَرَّيَّ..
وأحْيَا لُهَاتِهَا في نَشِيدِي كَيْفَ كَانَتْ خُطَاهُ هَوْنًا تَكَادُ الأَرْضُ تَغْفُو عَلَى مَدَاهَا
الوَئِيدِ

ها هُنَا كَانَ.. يا لَطِيبِ التَّسَابِيحِ العَذَارَى.. على ظلالِ حِرَاءِ كُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَلَى
خَاطِرِ الصَّحْرَاءِ.. نَبِيعُ مِنَ الرُّؤْيِ والرُّوَاءِ وَنِدَاءُ يَعْزِلُ مِنَ الأَرْضِ.. رَفَافًا..
فَيَخْطُو عَلَى جَنَاحِ السَّمَاءِ رَبِّ: هَذَا الإِنْسَانُ أَرْهَقَهُ اللَّيْلُ.. فَنَدْوَرُ حَيَاتَهُ
بِالسَّنَاءِ.

رَبِّ: إِنْ نَبِي هُنَا، وَرَوْحِي عَلَى وَحْدِيكَ تَغْفُو فِي نَشْوَةِ الأَنْبِيَاءِ أَنَا أَهْفُو إِلَيْكَ،
مَنْ لِي بِرِيَّائِكَ، بِنَدْبِعِ الحَقِيقَةِ البَيْضَاءِ أَنَا أَحْيَا حُبِّ البَرِّيَّةِ فِي فَلَايِي،
وَأَحْنُو عَلَى رُؤْيِ البِئْسَاءِ غَيْرَ أَنْزِي أَرْنُو إِلَيْكَ فَهَبْ لِي- دِينَكَ الحَقِّ- فِي انْطِلَاقِ
الصِّيَاءِ.

يا ظلالَ الإسلامِ: أَيْنَ الرُّؤْيِ البَيْضُ.. رُؤْيِ الوَحْيِ أَيْنَ وَقَعُ خَطَايَا أَيْنَ "جَبْرِيْلُ" يَحْمِلُ
الوَحْيَ رِيَّانًا، فَيُرْوِي سُهْوَ لَهَا وَرُبَاهَا يَا نَبِيَّ الإسلامِ (إِذْ قُرَأَ).. فَهَذَا الوَحْيُ
يَهْدِي الحَيَاةَ فِي مَسْرَاهَا إِنْ نَبِيَّ رَحْمَةُ الأَلهِ.. وَمَنْ شَاءَ حَيَاةً، فَلَا يَحْتَضِرُ
نَجْوَاهَا

يا ظلالَ الإسلامِ.. وامتدَّ للتَّارِيخِ دَرْبُ - تَعَلَى الرِّسَالَةِ - رَحْبُ لَمْ تُضَيِّقْ آفَاقَهُ
نَزَعَةُ اليَأْسِ، وَلَمْ تَحْتَكِرْ مَجَالِيهِ سُحْبُ كُلِّ دُنْيَاهُ فِكْرَةٌ.. تَنْذُرُ
الخَيْرِ.. وَأُخْرَى تَهْفُو، فَيُشْرِقُ حُبُّ وَأَمَانِيهِ أَنْ يَعْيشَ مَعًا فِي خَاطِرِ الكَوْنِ،
مِنْهُ، فِكْرٌ وَفَلَابُ.

يا ظلالَ الإسلامِ: وارْتَعَاتِ الأَحْلَامُ رَعْبًا فِي أَعْيُنِ المُشْرِكِيْنَا فَاسْتَثَارَتْ أَهْقَادَهَا..
وَمَهَّتْ تَزْرَعُ - بالشوكِ - مَلْتَقَى المُسْلِمِيْنَا وَتَحَدَّتْ مَوَاكِبَ ا... حَتَّى رَوَّعَ الشُّرَكَ
مَوَكِبَ المُؤْمِنِيْنَا غَيْرَ أَنْ - الإِيمَانُ مَدَّ - جَنَاحِيَهُ عَلَايِهِمْ.. سَكِينَةً وَيَقِينًا.

